مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٤م

ادعاءات المستشرقين حول قضايا الألوهية والرد عليها (دائرة المعارف الإسلامية أنموذجاً)

د/ إسراء حازم حسن الشريف(*)

ملخص البحث:

يتناول البحث موضوع" ادعاءات المستشرقين حول قضايا الألوهية والرد عليها" دائرة المعارف الإسلامية أنموذجًا، بوصفها مسألة كلامية تناولها المستشرقين في كتاباتهم ونسبوا إلى عقيدة الإسلام أباطيل وطعوناً مخالفة لما جاء في صحيح العقيدة محاولين النيل والتشكيك في العقيدة الإسلامية، وجاءت محاولاتهم مخالفة للمنهج العلمي لعدم التزامهم بالدقة والموضوعية، وهذا ما كشف عنه هذا البحث من خلال جهود مفكري وعلماء الإسلام في الكشف عن هذه المغالطات وتفنيدها، وبيان زيفها وخطرها وتحذير العامة من سوء مقاصد هؤلاء المغالطين؛ لذلك وجب على المسلمين أن يفطنوا لهذه المؤامرة، وأن يبذلوا قصارى جهدهم في تفنيد مواد هذه الدائرة. وهذا ما تناوله البحث، وقد تعددت الافتراءات والمغالطات من قبل هؤلاء المستشرقين في المسائل المتعلقة بالألوهية مثل: وجود الله وصفات الله والإلحاد، وما جاء من أباطيل حول هذه القضايا يرجع أكثره إلى عدم فهم المستشرقين للغة العربية، وهذا ما أوقعهم في كثير من الأخطاء، بالإضافة إلى تعصبهم وعنصريتهم في كثير من هذه الطعون، وذلك بافتراءاتهم على التوحيد والخلط بين التعاليم الإسلامية والشركيات والترويج للخرافات والخزعبلات، وهذه محاولة لتشكيك المسلمين في دينهم وزعزعة ثوابتهم العقدية مما قد ينخدع به العامة وغير المحصنين بالفهم الصحيح للعقيدة.

الكلمات المفتاحية: دائرة المعارف، المستشرقين، الألوهية، الإلحاد، ماكدونالد.

Abstract:

Orientalists' Claims Regarding Issues of Divinity and Their Refutation (The Encyclopaedia of Islam as a Case Study)

This study investigates the topic of orientalists' claims regarding issues of divinity and their refutation, taking the *Encyclopaedia of Islam* as a case study. These theological matters have been extensively discussed by Orientalists in their writings, wherein they have ascribed to Islamic doctrine a range of falsehoods and criticisms that contradict its authentic tenets. Such attempts aim to undermine and cast doubt upon the foundations of Islamic faith, and are often inconsistent with scholarly methodology due to a lack of accuracy and objectivity. Additionally, the study reveals the fallacies embedded in such writings by highlighting the efforts of Muslim scholars and thinkers who have exposed these distortions, refuted them with rigorous evidence, demonstrated their falsehood and inherent danger, and warned the public against the malicious intentions underlying such erroneous

(*) مدرس بقسم الفلسفة كلية الآداب جامعة أسيوط

accounts. Accordingly, it is incumbent upon Muslims to remain vigilant in the face of this orchestrated campaign of distortion and to exert their utmost efforts in deconstructing and refuting the claims presented in the *Encyclopaedia of Islam*. Furthermore, the study explores the numerous fabrications and sophistries propagated by these Orientalists concerning key theological issues, such as the existence and attributes of God, as well as matters related to atheism. Many of these falsehoods stem from the Orientalists' fundamental misunderstanding of the Arabic language, resulting in significant inaccuracies in their interpretations. Moreover, the study uncovers the prejudiced and racially biased perspectives exhibited in many of their critiques, particularly in their misrepresentations of monotheism (tawḥīd), their conflation of Islamic teachings with polytheistic practices, and their promotion of superstitions and myths. These deliberate attempts seek to shake the faith of Muslims and destabilize their doctrinal foundations, thereby misleading those who lack a solid grounding in proper creed (aqīdah).

Keywords: *Encyclopaedia of Islam*, Orientalists, Divinity, Atheism, MacDonald

مقدمة:

يُعد الاستشراق*أحد الجيوش الفكرية التي حاولت النيل من الإسلام، بل أخطرها لزعمهم أنه فكر ملتزم بالموضوعية، والأمانة العلمية في بحث الموضوعات الإسلامية والتضليل في علوم الاستشراق التي تعمل على تزييف الحقائق والتشكيك في الثوابت. وقد تناول المسلمون ما كتبه المستشرقين بالدراسة الناقدة، والغربلة النافعة والإشادة حيناً، والمتابعة أخرى.

ولا ريب أن التراث العقدي الإسلامي كان من أبرز ما تناوله المستشرقين، وعالجوه بالبحث والتقصي من دراسات الفكر الإسلامي المعتمدة، ونحن نذكر لهم جهدهم في تبويب التراث، وإعداده، وفهرسته، وتحليله بوجه عام، ولا نأخذ عليهم سوى العجلة، وانعدام الدراية في بعض المواضع، والعجلة في الأحكام، والفصل في القضايا التي لم تكتمل أركانها، ولم تثبت وقائعها.

فجاءت الحملة الاستشراقية الضارية على العقيدة الإسلامية، بوصفها جزءاً من المخطط الغربي، الذي يستهدف الإسلام، عقيدةً وشريعة، وفيما اتخذوا من علمهم بالعقيدة الإسلامية موقفا للطعن والتشويه والتحريف، ومن أخطر الجهود العلمية الاستشراقية وأكثرها ذيوعاً (دائرة المعارف الإسلامية) نظراً لما تناولته من تعريف بالإسلام، وبالشعوب الإسلامية، من وجهه نظر استشراقية، دون أن يكون للمسلمين شأن يذكر في كتابة مادتها العلمية أو مراجعتها، فبعض المستشرقين حينما كتبوا عن الإسلام، لم يلتزموا الموضوعية والإنصاف، والروح العلمية، فسعى

* الاستشراق هو: دراسة الكتّاب الغربيين للشرق، وعلومه وأديانه، وبخاصة الإسلام لأهداف مختلفة؛ من أهمها تشويه صورة الإسلام، وإضعاف المسلمين، ولما كانت إبداعات المسلمين محل نظر كثير من المستشرقين وبحثهم، أدرك المهتمون بالاستشراق والمستشرقين الجهود العلمية، وغايات أولئك القوم في علوم الإسلام قاطبة، التي لا مجال لإنكارها.

هؤلاء المستشرقون إلى الطعن في الإسلام بشتى الوسائل، ولذلك يجب على المسلمين أن يفطنوا لهذه المؤامرة، وأن يبذلوا قُصارى جهدهم في تفنيد مواد الدائرة ونقدها.

وتكمن خطورة هذه الموسوعة، في كونها جهداً علمياً كبيراً، احتوى على كثير من الآراء المضللة، التي لم تستوفِ قدر اللازم في البحث والتقصي، والمغرضة الكامنة وراء الصدور، ضد الإسلام والمسلمين، لا سيما في ميدان العقيدة، ومع هذا فهي تعد المرجع الأساسي للغرب في الاطلاع على الإسلام وما يتعلق به، بل هي مرجع يعتمد عليه في عيون كثير من الكتاب الإسلاميين، يستقون منها تصوراتهم وآرائهم.

وتُعد الدائرة موسوعة علمية ضخمة عن الإسلام والعرب تُعنَى بالثقافة الإسلامية من دين، وتاريخ، وأعلام، ومواقع، وبلدان، وأفكار وضعها المستشرقون على شكل مواد معجمية مرتبه ترتيباً هجائيا، اشترك في تأليفها أكثر من خمسين مستشرقاً بمختلف انتماءاتهم وتخصصاتهم، وكان الغرض منها وضع مصدر متكامل للمعلومات عن الإسلام والمسلمين، باللغات الثلاث: الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية.

لم تظهر حاجة المستشرقين إلى إصدار هذه الموسوعة فجأة، دون أي تقليب فكر وإدامة نظر، بل سبق ظهورها، متون موادها في عدة مؤتمرات دولية للحركات الاستشراقية، واستغرق الإعداد لإصدارها قرابة عشرين سنة أو يزيد، فلقد شعر المستشرقون في مؤتمراتهم الدولية بالحاجة إلى دائرة معارف لأعلام العرب والإسلام، تجمع شتات دراساتهم عنها فدعوا إلى إصدارها عام ١٨٩٥م، وكلفوا هوتسما من جامعة اوتراخت إنشاءَها، ومطبعه ليدن إصدارها، واستعين بمجامع ومؤسسات نشر العلم في أوربا قاطبة للإنفاق عليها، وقد شارك في تحريرها عدد كبير من المستشرقين الألمان، والفرنسيين، والبريطانيين، والإيطاليين، والدانماركيين، والروسيين، والسويسريين، والمجريين، والسويديين، والبلجيكيين، والأمريكيين.

وأشرف هوتسما على تحرير الدراسات المتعلقة بالإمبراطورية العثمانية، وفارس وآسيا الوسطى والهند الهولندية، ثم حل محله في الإشراف على دائرة المعارف فنسنك عام ١٩٢٤م.

وقد ذكر بعض الباحثين أن مقصد المستشرقين من إصدار هذه الموسوعة، جمع الأبحاث التي اعدت مسبقا خلال منتدياتهم، وأبحاثهم، ومؤتمراتهم في مجلد واحد تعبر عن وجهه نظر الفكر الغربي عن الإسلام ومعتقده، وحضارته.

وتولى تحرير النسخة الألمانية: شاده، وريتشاهارمتان، وبوبير.

وتحرير النسخة الفرنسية: رينيه باسمه عميد كلية الآداب في الجزائر، فأشرف على جميع الأبحاث المتعلقة بشمال أفريقيا (الجزائر، تونس، المغرب، السودان).

وتولى تحرير النسخة الإنجليزية أرنولد، فأشرف على جميع الدراسات المتعلقة بالبلاد المتصلة ببريطانيا، ما عدا مصر، وعهد بالمقالات المختلفة في كل موضوع من موضوعاتها إلى علماء أَكْفَاء، يوقعون على ما يكتبون، وهم مسئولون عنه.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الرد على المخطط الغربي والأباطيل التي تستهدف الإسلام وتحاول النيل منه، فالمستشرقون حينما كتبوا عن الإسلام، لم يلتزموا الدقة والموضوعية والروح العلمية، فسعوا إلى الطعن في الإسلام بشتى الوسائل، وقد فطن المسلمون إلى ذلك وبذلوا قصارى جهدهم في تفنيد مواد الدائرة ونقدها والكشف عن الشبهات الواردة حول العقيدة والرد عليهم.

مشكلة البحث:

تعد دائرة المعارف الإسلامية من أهم المراجع الاستشراقية العلمية المعاصرة، التي يعتمد عليها كثير من الباحثين، ويستمدون منها المعلومات ثقةً بها دون تأكد من صحتها، وهناك كثير من المغالطات المتعلقة بقضايا الألوهية في محتوى هذه الموسوعة، وسوف تحاول هذه الدراسة الكشف عن هذه المغالطات، وتحديد قوامها وبيان جهود مفكري وعلماء الإسلام في بيان زيفها، وخطرها، وتحذير الناس من سوء مقاصد هؤلاء المغالطين.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١- الكشف عن أهداف المستشرقين الحقيقية من خلال مواقفهم في دائرة المعارف الإسلامية.
٢- رصد أوجه القصور في عرضهم لقضايا العقيدة الإسلامية كقضية وجود الله وصفاته.
٣- تسليط الضوء على ما جاء من أخطاء وأغاليط في قضايا الألوهية من خلال كتاباتهم داخل دائرة المعارف الإسلامية.
٤- إثبات أن ما نراه من ادعاءات وتشكيك في الثوابت العقدية لا يزيد عن كونه نقلًا أو تكراراً لجل المزاعم والادعاءات الواردة في متون هذه الموسوعة.
٥- تبيان نهج القائمين بالرد على ما جاء في متونها بالمنهج العلمي المؤيد بالثابت من الموروث؛ لكي نثبت أوجه القصور في قضايا الألوهية ونكشف الحقائق بمنأى عن التحيز والتعصب.

تساؤلات البحث.

١- ما المخالفات التي جاءت في الدائرة فيما يتعلق بتصورهم حول الله؟
٢- ما أهم الشبهات التي وردت في دائرة المعارف فيما يتعلق بوجود الله؟

٣- كيف رد علماء الإسلام على غلاة كتاب الموسوعة فيما صاغوه حول قضايا الألوهية في كتاباتهم؟

٤- ما موقف المستشرقين حول صفات الله كما وردت في الموسوعة؟ وكيفية الرد عليها؟

٥- ما العلاقة بين المشيئة الإلهية والإرادة الإنسانية كما فسرها المستشرقون في الموسوعة؟

٦- ما موقف المستشرقين من قضية الإلحاد؟ وكيف كان رد الباحثين المسلمين عليهم في الدائرة؟

منهج البحث:

لما كانت كل دراسة تفرض المنهج الذي يستخدمه الباحث لسبر أغوار الإشكالية المطروحة والوصول إلى حلول لها؛ فقد اقتضت طبيعة الدراسة تنوع مناهج البحث التي يستخدمها الباحث في معالجة الإشكالية المطروحة في بحثه، وجاءت على نحو ما يلي: المنهج التحليلي: في تفسير المصطلح، والمنهج المقارن: وسوف أقوم بمقارنة أصل الفكرة في سياقها الأصلي، وما طرأ عليها من تغيرات، كانت وراء اللبس أو التشويه، وكذا مقابلة وموازنة آراء المؤلفين في الدائرة. والمنهج النقدي: لكشف المستور، وكشف المخبأ في كتابات الطاعنين من غلاة كتّاب الموسوعة.

محاور البحث:

يشتمل البحث على ثلاثة محاور:

المحور الأول: وجود الله.

المحور الثاني: صفات الله.

المحور الثالث: الإلحاد.

المحور الأول: وجود الله:

إن فكرة الله في الإسلام هي الفكرة المتممة لأفكار كثيرة موزعة في العقائد الدينية، وفي المذاهب الفلسفية التي تدور عليها، ولهذا بلغت المثل الأعلى في صفات الذات الإلهية وتضمنت تصحيحاً للضمائر وتصحيحاً للعقول في تقدير ما ينبغي لكمال الله.

ولقد تنوعت وتعددت الطعون الاستشراقية في دائرة المعارف الإسلامية فيما يتعلق بعقيدة وجود الله.

وقد جاء في الدائرة من هذه الأباطيل الكثير وبخاصة في (مادة الله. ماكدونالد) نذكر منها الآتي:

١- (مما لاشك فيه إن العرب قبل محمد قالوا بوجود إله على نحو ما سموه (الله) ..... وكانوا يعترفون بالله ويقسمون بالله جهد إيمانهم ... وليس من السهل دائماً أن نميز بين آرائهم وبين تفسير محمد بهذا الرأي...) (١).

ويرد محمد عاشور الصدفي فيقول:" لقد تورط الكاتب في هذا المقام تورطًا ألجأ إليه عدم وقوفه على مذاهب العرب ودياناتها في الجاهلية واعتقاده أن أهل مكة خاصة كانوا على عقيدة واحدة عبر عنها بقوله: "إنها أشبه بالعقيدة المسيحية التي جعلت للقديسين والملائكة مقاماً بين الله وعباده، وحقيقة الواقع أن أهل مكة- كبقية العرب-كانوا مختلفين في للدين والعقيدة، وقد تكفل القرآن ببيان عقائدهم المختلفة في آيات متفرقة فتراءى للكاتب أن القرآن يعبر عن عقيدة واحدة ومن ثم أخذ ينسب بغير حق لبعض الآيات التناقض والاضطراب.

وتتميماً للفائدة نورد للقراء مذاهب العرب في الجاهلية؛ فطائفة منهم أنكروا الخالق وهم الدهريون، وطائفة ثانية قالوا بالخالق وأنكروا البعث والنشور، وطائفة ثالثة قالوا بالخالق وبالدار الآخرة وأنكروا الرسل وبعث الأجساد، وهذه الطائفة تنقسم إلى قسمين: فريق منهم يعتقد بوجود الملائكة، وفريق آخر لا يعتقد بوجود الملائكة؛ حيث كانوا يعبدون الأصنام ويعتقدون أنها وسائل وشفعاء عند الله وهم دهماء العرب، ولكل قبيلة أو بضع قبائل صنم خاص هو معبودهم الذي يلجئون إليه(٢).

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية (الإصدار الثاني): إعلام المستشرقين تحت رعاية الاتحاد الدولي للمجامع العلمية، أصدرها بالعربية: أحمد الشنتناوي، وإبراهيم زكي خورشيد، وعبد الحميد يونس، دار الشعب، القاهرة، ١٩٦٩م، المجلد ٤، ص٢٤٥.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية، المجلد ٤، ص٢٧١.

ويقول عبد المنعم فؤاد: " إن ماكدونالد لم يخرج عن القول إن البيئة أثرت في عقيدة محمد وعقائد بيئته واضحٌ"(١)؛ فعقيدة التوحيد هي الأصل الأول في الإيمان بالله تعالى، وهذه العقيدة لم تكن معروفة بجذورها وصفائها وبساطتها الإسلامية قبل بعثة المصطفى عليه الصلاة والسلام، حتى أولئك الحنفاء تشوهت عندهم هذه العقيدة عبر الأجيال والقرون، وكان تصورهم للإله الواحد يبتعد عن محدودية الزمان والمكان والجرمية كما يبتعد عن الحاكمية والتشريعية والتجردية(٢).

إن واقع العقيدة الإسلامية يخالف تماماً عقائد أهل مكة وبقية بلاد العرب وقت بعثة النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم والمولى عز وجل بعث نبيه بواقع يخالف ما عليه أهل بيئته، بل حاربت ما عليه هؤلاء، فالله واحد لا شريك له وهو المعبود دون وسائط ولا شفعاء قال تعالى: **{اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ}** [سورة الأعراف: آية ٥٩]. ولو وجدت هذه المؤثرات لرأينا حتى مجرد أثر لها، فهل تشم رائحة هذا الأثر في العقيدة الإسلامية التي تمنع الوسطاء وتوحد الله وتبين أنه الخالق دون سواه. إن الثابت حقًا وصدقًا أنه خالف الشركيات بكل أنواعها وحطم الأصنام،قال تعالى: **{وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا}** [سورة الإسراء: آية ٨١] (٣).

٢- جاء في الدائرة: (ومما لاشك فيه أنهم جعلوا بعض الآلهة بنات الله).

وذكر كاتب المادة بعض الآيات مثل قول الله تعالى: **{وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ}** [سورة الأنعام آية: ١٠٠] وغيرها من الآيات.

ولقد رد على ذلك محمد جاد المولى بقوله: "إنه لم يرد أن العرب جعلوا آلهتهم بنات الله، وما جاء في القرآن إنما هو عن زعمهم أن الملائكة بنات الله، ولَما الرد على من جعل لله البنين فإن المقصود به النصارى وبعض فرق اليهود"(٤).

---

(١) عبد المنعم فؤاد: من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠٠١م، ص٥٥.

(٢) نزير حمدان: الرسول صلى الله عليه وسلم في كتابات المستشرقين، مجلة سلسلة دعوة الحق، مطبوعات رابطة العالم الإسلامي، السعودية، ص٣٤.

(٣) المرجع السابق: ص٦٨.

(٤) موجز دائرة المعارف الإسلامية: الأجزاء الأولى من (أ) إلى (ع) إعداد وتحرير نخبة من العلماء بإشراف: إبراهيم خورشيد، وأحمد الشنستاوي، وعبد الحميد يونس، الأجزاء من (ع) إلى (ي) ترجمة: لجنة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية برعاية الشيخ الدكتور: سلطان بن محمد القاسمي، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الإمارات، ط١، ١٩٩٨م، الجزء ٤، ص١٠٠٨.

وهذا فهم خاطئ لآيات القرآن من كاتب المادة، والصحيح أنهم قالوا: إن الملائكة بنات الله، ولم يقولوا: إن الملائكة آلهة.

ولقد ذكر فخر الدين الرازي هذا الأمر في تفسيره فقال: "حُكي عن قوم أنهم أثبتوا شريكًا لله تعالى. ثم بعد ذلك حُكي عند أقوام آخرين أنهم أثبتوا لله بنين وبنات، لما للذين أثبتوا البنين فهم النصارى وقوم من اليهود، وأما الذين أثبتوا البنات فهم العرب الذين يقولون الملائكة بنات الله(١).

٣- جاء في الدائرة: (وذهب البعض إلى أن اللات تعريف لكلمة (الله)).

وللرد على ذلك يقول محمد حلمد الفقي: "إن هذه للدعوى خاطئة من جهة النقل فإن للذي في كتب التفسير عند قوله تعالى: **{وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ}** [سورة الأعراف: آية ١٨٠] أنهم اشتقوا "اللات" من الله، وفي تفسير سورة النجم (اللات) مؤنث الله على أن هذه الأقوال ضعيفة والذي رواه البخاري عن ابن عباس: (أن اللات كان رجلًا يلُتّ السويق للحاج) (٢).

وجاء توضيح اللات والآراء الواردة فيها في الأديان السماوية والوضعية (أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام) (*).

٤- جاء في للدائرة: (إننا لا نستطيع أن نقول لكان لأهل مكة قد أطلقوا على الآلهة لفظ شركاء).

وللرد على ذلك قال محمد جاد المولى بك: "القرآن صريح في أن المشركين أطلقوا على الأصنام اسم الشركاء لله تعالى فقد جاء في (سورة الأنعام آية: ١٣٦) **{وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ ۗ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ}**. ومن هذا يتضح أن الكاتب لم يقف على ما جاء في القرآن الكريم فدراسته ناقصة(٣).

ذكر فخر الدين الرازي في تفسيره: جعل الأوثان شركاءهم لأنهم جعلوا لها نصيبًا من أموالهم ينفقون عليها قال قتادة: إذا أصابهم القحط استعانوا بما لله ووفروا ما جعلوه لشركائهم(٤).

---

(١) فخر الدين الرازي: التفسير الكبير (مفتاح الغيب)، تحقيق: سيد عمران، دار الحديث للنشر، القاهرة، ٢٠١٢م، المجلد ٧، ص١٠٦.

(٢) موجز دائرة المعارف الإسلامية: المجلد ٤، مرجع سابق، ص١٠٠٨.

(*) انظر: سميح دغيم: موسوعة الأديان السماوية والوضعية (أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، دار الفكر اللبناني للنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، ص١٠٣.

(٣) موجز دائرة المعارف الإسلامية: المجلد ٤، مرجع سابق، ص١٠٠٨.

(٤) فخر الدين الرازي: التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، المجلد ٧، مرجع سابق، ص١٨٨.

٥- جاء في الدائرة ــ في عقيدة الجاهليين في الله ــ عند الاستشهاد على تصور أهل مكة لله بما ورد في القرآن فقد جاء أنهم يقولون: إن الله هو الخالق والرازق ..." إن أهل مكة كانوا يؤكدون أن الله هو الذي ينزل من السماء ماء وكانوا يجأرون إلى الله إذا مسهم الضر ...

وللرد على ذلك قال محمد جاد المولى بك: "إن هذه الآيات التي استشهد بها الكاتب متصلة المعنى مطردة السياق في مكانها من سورتها، ويظهر أنه حين ارتأى هذا الرأي لم يكن قد استوعب معاني الآيات وأدرك دلالاتها، ولعله اعتمد على الفهارس التي ضمت المعاني المتحدة للقرآن الكريم وعُني بجمعها بعض المستشرقين" (١).

قال فخر للدين الرازي: "المقصود أنهم مع كونهم مقرين بهذا المعنى يعبدون معه وينكرون قدرته على البعث (٢).

٦- **جاء في الدائرة في وجود الله:** (إن كلمة الله إما أن تكون من أصل عربي صحيح ولما أن تكون آرامية الأصل مشتقة من كلمة (ألاها) ومعناها (الله) ... وليس يعنينا إلا أن نتفحص عما إذا كان الإله في نظرهم يمثل فكرة مجردة، أم لأنه يمثل تدرجهم في تصور إله معين مثل هيل(٣).

وللرد على ذلك يقول إبراهيم الإبياري: "لفظ الله لا شك أنه لم يكن شائعاً على الألسنة قبل الإسلام شيوع لفظ الإله، وأكثر ما ورد منه من ذلك على ألسنة المتأهلين من الشعراء أمثال: أمية بن أبي الصلت ومن ذلك قوله:

الحمد لله ممسينا ومصبحنا بالخير صبحنا ربي ومسانا

وعلى ألسنة نفر غيرهم، ومن ذلك قولهم في الإعجاب: لله درك، وقولهم في القسم: ايم الله، وايمن الله، ثم قولهم في الدعاء: اللهم ثم قولهم إله، يريدون الله.

وحين احتضن الإسلام هذا اللفظ خص بالمعبود بحق وأصبح لفظًا قرآنياً لله تعالى وحده؛ فلفظ الله على أية حال لفظ استصفاه القرآن وكان لفظًا قرآنياً؛ لذلك المعبود بحق لا إله غيره، والإسلام قد جلى هذا المعبود بحق وعرف به تعريفًا شاملًا لا يليق بغيره، ولا يشاركه فيه غيره تعريفًا لا بلبلة فيه ولا غموض، تعريفًا يتفق مع الفطرة السليمة وهذا الجلاء تجمعه أحكام أملاها القرآن الكريم، وتصدى للتدليل عليها صفوة من علماء الكلام(٤).

---

(١) موجز دائرة المعارف الإسلامية: الجزء ٤، مرجع سابق، ص١٠٠٧.

(٢) فخر الدين الرازي: التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، المجلد ١٤، مرجع سابق، ص٩١.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية: (الإصدار الثاني)، الجزء ٤، مرجع سابق، ص٢٤٤.

(٤) المرجع السابق: المجلد ذاته، ص٣٤٣.

فـــــ (الله) هو الاسم المفرد، وهو الطلسم الذي يشتمل في داخلة على جميع الأسماء والصفات والأفعال جامع الكمالات وكامل الأوصاف، وهو العلم على الذات الإلهية بالغيب جميع الأسماء تنسب إليه؛ فيقال إنها أسماء الله، ولا حظ لمخلوق في هذا الاسم ـــــ فهو اسم علم على الخالق وحده وهو اسم قائم بذاته غير مشتق من شيء وغير قابل للتعريف(١).

وعن تصور المسلمين لـــــ (الله) فالبداهة تقضي بأن بين المخلوق والخالق أمداً بعيداً وأن الخالق لا يشبه شيئًا من خلقه، لا في ذاته ولا في صفاته، وقد وصف الله نفسه بصفات كثيرة، من الصعب إدراك حقيقتها على النحو الذي ندرك به أمورنا بل هذا مستحيل، بل إن الإنسان عاجز عن إدراك الوجود المادي للذي يعيش فيه، فكيف يعرف ما وراءه من غيوب وشأن الألوهية أسمى مما تتصوره الأذهان الكلية والعقول القاصرة (٢).

فما المفهوم للذي جاء به القرآن لذات الإله؟ أهو مادي؟ أو معنوي؟ وهل هو محدود أم مطلق؟

أولًا- لم يكن مفهوم الألوهية ـــ في شريعة الإسلام مفهوماً مادياً؛ لأنه لو كان كذلك لوجد الإله، ولو وجد الإله لتحدد، ولو تحدد لوقع من دائرة الحس وفي محيط النظر ولأصبح شيئًا من الأشياء ... يحويه مكان وتفرع منه أمكنة ويراه خلق ويغيب عن خلق وذلك مما يذهب بجلال الذات، وينزل قدرها ويسقط هيبتها إن اكبر شيء نراه، ونرى امتداد سلطانه في الوجود هو الشمس، وقد كانت – لهذا – إله الآلهة في وقت من الأوقات ولكن العاقل الرشيد لا يقبل أن يكون الإله محيزاً، يحضر ويغيب.

ثانيًا- لم يرتض الإسلام أن يكون مفهوم الإله أمراً معنوياً وفكرة مجردة مطلقة لا يدل عليها وصف، ولا يدرك لها واقع تتجلى فيه؛ فإنها لو كانت كذلك لما أمسك بها عاقل، ولا اطمأن إليها قلب، ومن أجل هذا لم يكن مفهوم الإله في شريعة الإسلام هذا أو ذاك، لم يكن شيئًا مادياً كما لم يكن فكرة مجردة.

وإنما اختار الإسلام لمفهوم الإله – في أذهان – البشر مقاماً وسطًا بين التجسيد والتجريد.

فحيث ينظر الإنسان إلى الله في القرآن يجد الله سميعاً بصيراً عالماً قادراً حكيماً قائما على الملك، والملائكة حافون من حول العرش، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون(٣).

(١) مصطفى محمود: الله، دار أخبار اليوم للنشر، قطاع الثقافة، مصر، ٢٠٠١م، ص٣٢.

(٢) محمود الغزالي: عقيدة المسلم، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٣م، ص٣٦.

(٣) المرجع السابق: ص٤٣.

وعقيدة المسلمين في الإله عقيدة لا تنقصها الأيام ولا تغيرها الأحداث ولا الأحوال، ومن هنا تستطيع الإنسانية كلها أن تتجه إليه وأن تطالع فيه آمالها وأن تسند إليه وجودها وأن تمد إليه يدها(١).

٧- ومن أباطيل المستشرقين من الدائرة ادعاء التناقض بين الشرع والقدر حيث جاء في الدائرة – تحت عنوان (أفعاله تعالى بين مشكله العدل والجزاء): (أتى القرآن بالحقيقتين الكبيرتين وهما قدرة الله على كل شيء، ومسئولية الإنسان وأن الصالحات يثاب عليها والطالحات يجازى عليها، وقد جاهد المفكرون المسلمون بلا كلل لإيجاد حل لهذا التناقص الظاهر) (٢).

وللرد على هذا الادعاء يقول إبراهيم عوض:"كلنت هذه المادة في إشارته إلى هذا التناقض يقصد أن القرآن آيات مثل **{مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ * وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا}** [سورة الكهف: آية ١٧] وأخرى مثل: **{وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ}** [سورة التوبة: آية ١٠٥] غير أن قليلًا من التفكير المتعمق يهدينا إلى أن هذا ليس من التناقض في شيء، وأن المسألة هي مسألة النظر إلى الموضوع من زاويتيه المختلفتين وذلك أن الله سبحانه هو خالق كل شيء وأن إرادته مطلقة لا يجد عنها شيء في الأرض ولا في السماء، بما في ذلك الإنسان فمن هنا يقال: إنه سبحانه يخلق كل شيء ويريد كل شيء ولكنه سبحانه قد شاء أيضًا أن تكون للإنسان مشيئة وزوده بما ينفذ به هذه المشيئة من عقل وأعضاء وجوارح، ومن هذه الزاوية يقال: إن الإنسان هو صاحب أفعاله وأنه مسئول عنها ومجزي بها (٣).

إن الإنسان مسئول عن أفعاله الاختيارية واذا لم تكن إرادة الإنسان في الفعل تامه كأن يداخلها الخطأ أو النسيان أو الإكراه، فإنه لا يؤاخذ على ما فعله في الآخرة، وإرادة الإنسان لا تخرج مشيئة الله تعالى كما قال سبحانه: **{لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ * وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}** [سورة الإنسان: آية ٢٨، ٢٩] وعدم معرفتنا بحقيقة ذلك لا يعني اختلالًا في الشرع أو القدر، ذلك أن كل إنسان يعلم من نفسه ضرورة القدرة على الفعل والاختيار وهو

(١) عبد الكريم الخطيب: التعريف بالإسلام في مواجهة العصر الحديث وتحدياته، دار المعرفة للطباعة والنشر، لبنان، ط٢، ١٩٧٥م، ص١٤٣.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية: (الإصدار الثاني)، المجلد ٤، مرجع سابق، ص٣٢٧.

(٣) إبراهيم عوض: دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية أضاليل وأباطيل، مكتبة البلد الأمين للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٩٩٨م، ص٩٥.

مؤاخذ على ذلك وتعلق ذلك بقدرة الله ومشيئته يدخل في عجز البشر عن الإحاطة بصفات الله وجعلهم بكيفيتها (١).

إن هذا التوهم بالتناقض يزول تمامًا حين تجمع كل الآيات القرآنية التي تتعلق بهذا الموضوع، وينظر فيها متكاملة فإنها حينئذ تسفر عن أن الإرادة الإلهية لا تُناقض اختيار العباد؛ فالله تعالى مريد لكل ما يختاره عباده من أفعال حتى وإن كان على غير مقتضى أمره لِحكمَ قد ندرك بعضًا منها، مثل إقامة الحجة عليهم، وقد لا ندرك بعضًا آخر، كما أن أفعال العباد هي مخلوقة لله تعالى من حيث خلقه لكل وسائلها مثل استطاعة الإنسان وجوارحه، ولكنها مكسوبة لهم بالاختيار(٢).

وإذا كانت هذه القضية مثار خلاف بين العلماء قديمًا وحديثًا فإننا لا نقحم أنفسنا في هذا الجدال والنقاش ولكن ننبه إلى توضيح هذا الأمر من خلال ما ذكره الشيخ محمد عبده حيث قال: "إن علم الواجب محيط بما يقع من الإنسان بإرادته، وبأن عمل كذا يصدر في وقت كذا، وهو خيار يثاب عليه، وإن عملًا آخر يعاقب عليه. عقاب الشر والأعمال في جميع الأحوال حاصلة عن الكسب والاختيار، فلا شيء في العلم بسالب للتخيير في الكسب، وكون ما في العلم يقع لا محالة إنما جاء من حيث الواقع، والواقع لا يتبدل"(٣).

وإذا كانت هذه أباطيل غلاة المستشرقين في عقيدة وجود الله عند المسلمين، فلابد أن لهم طعونًا وأباطيل في صفاته تعالى فما هذه الأباطيل؟ وكيف رد عليها علماء ومفكرو الإسلام؟ هذا ما سنتناوله في المحور الثاني:

المحور الثاني: صفات الله:

لا ريب أن من أعظم ما أوجبه الله تعالى على عباده أن يعرفوه سبحانه كما أخبر عن نفسه، وكما أخبر عنه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في النصوص بغير زيادة ولا نقصان، وكما أمن السلف دون تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل والقاعدة الجامعة المانعة في الإيمان بصفاته تعالى: **{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِير}**. [سورة الشورى: آية ١١].

---

(١) خالد بن عبد القاسم: مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية (الاستشراقية)، دار العصيمي للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ٢٠١٠م، ص٢٦٦.

(٢) المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو): القرآن الكريم دراسة لتصحيح الأخطاء الواردة في الموسوعة الصادرة عن دار بريل في لايدن، تحقيق: محمد توفيق أبو علي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية للنشر، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م، ص١٣٦.

(٣) محمد عبده: رسالة التوحيد، تحقيق وتعليق: محمد عمارة، دار الشروق للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٤م، ص٦٥.

وصفات الله وأسماؤه قيم عليا رفيعة لذات المولى جل جلاله، وكما تدل على سمو الذات العلية ورفعتها وكمالها غير المحدود، تجذب للداعي للمولى؛ كي يتقرب منها في عبادته ودعواته. قال تعالى: **{وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا}** [سورة الأعراف: آية ١٨٠] أي تقربوا إليه بها وبذكرها وترديدها، والعبادة الحقيقية التي يذكر فيها المؤمن صفات ربه وأسمائه ليست ترديد هذه الصفات والأسماء على اللسان فقط وإنما تأمل هذه الصفات والأسماء ومحاولة التأثر بها.

وقد جاء في الدائرة الكثير من النصوص التي تطعن في صفات الله، ومن ذلك كما ورد في (مادة الله: ماكدونالد):

١- إن عبارات محمد في وصف الله متناقضة، جاء في الدائرة في عقيدة محمد في الله:

(وهذه الصفات تعبر عن حقيقة إله محمد أحسن مما تعبر عنها الصفات التي ذكرها علماء الكلام في القرون الوسطى، وهي تعيننا كثيراً في فهم وتحديد عبارات محمد المبعثرة المتناقضة [(١)].

ويرد على ذلك محمد جاد المولى بك في قوله: "إن التناقض الذي زعموه في صفات الله لم يبينوه ولعلهم يريدون به مثل وصفه بعفو وغفور شديد العقاب ومنتقم، وهذه لا تناقض فيها؛ لأنها تختلف باختلاف متعلقها فهو غفور عمن تقتضي الحكمة العفو عنه، وهو منتقم شديد العقاب لمن تقتضي الحكمة بعقابه مثل قوله تعالى: **{مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}** [سورة الفتح: آية ٢٩]. وقد تكون الآية الكريمة في مقام الوعيد فتتطلب وصفًا لله يناسبها، وقد تكون في مقام الوعد فتقضي وصفًا يناسب رحمة الله بعباده: روي أن إعرابيًا سمع قارئًا يقرأ: **{فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}** [سورة البقرة: آية ٢٠٩]. ولكن جعل للفاصلة غفور رحيم ولم يكن الأعرابي يقرأ القرآن فقال: إما إن كان هذا كلام الله فلا أن الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل بعد البينات؛ لأنه إغراء عليه [(٢)].

إن إثبات الصفات المختلفة لله عز وجل كما أثبتها لنفسه لا تحتمل تناقضاً ولا نقصاً، بل هي أدل على قدرته وعنايته بخلقه على اختلاف طرقها، فكيف يكون هناك تناقض بين صفتين تكمل إحداهما الأخرى، ليس من المنطق أن يكون إلهًا جباراً فقط كما أرادته اليهود أو رحيماً فقط كما أرادته النصارى حتى مع من لا يستحقون الرحمة ولا يردعهم سوى القوة والبطش، تعالى الله عن ذلك؛ فهو الملك وحده والمسيطر وحده وهو الرحمن الرحيم، وإذا كان استعمال

(١) دائرة المعارف الإسلامية: (الإصدار الثاني)، المجلد ٤، مرجع سابق، ص ٢٤٧.

(٢) المرجع ذاته: المجلد ذاته، ص ٢٥٠.

الصفات المختلفة في أحوال الحياة المختلفة أمر يعهده البشر فكيف برب البشر ومصرف الأمور ومدبر الكون؟ له أن يستعمل الشدة سبحانه مع من يستحقها، واللين في مقام آخر، وذلك مُشاهد من آثار صفاته عز وجل في الكون(١).

ومما جاء أيضًا من الردود على دعوى التناقض في وصف الله: إن الكاتب استخدم في هذه المادة المنهج التجزيئي وذلك في توهم التناقض عند تعريفه بصفات الله تعالى، وهذه عينة من تقريرات الدائرة في التعريف بالعقيدة الإسلامية عمومًا، ويضاف إلى ذلك سبب آخر يتمثل في القصور عن إدراك أساليب اللغة العربية في التعبير، ومقتضياتها الدلالية فيه (٢).

فهذه اللغة كما قال الشاطبي: (تخاطب بالعام ويراد به الخاص وبالعام ويراد العام في وجه والخاص في وجه، وظاهر يراد به غير الظاهر، وكل ذلك يعرف من أول الكلام أو وسطه أو آخر، وتتكلم بالكلام ينبئ أوله عن آخره، أو آخره عن أوله ـــ وتتكلم بالشيء يعرف بالمعنى كما يعرف بالإشارة، وتسمى الشيء الواحد بأسماء كثيرة، والأسماء الكثيرة باسم واحد، وكل هذا معروف عندها لا ترتاب في شيء منه(٣). فكيف بمن لا يتمكن من هذه الأساليب أن يفهم ما جاء في القرآن؟ وكيف لا يقع في وهم التناقض؟

إن تلك الصفات ليس فيها شيءٌ مما اتهمت به، بل هي جارية في بيانها القرآني على منهج عدل لا تناقض فيه ولا اضطراب، وكذلك الأمر بالنسبة لكل الأحكام العقدية المتعلقة بالألوهية أو بغيرها من العقائد، وليس بين صفات متقابلة في ظاهرها مثل الظاهر والباطن والأول والآخر من تناقض؛ وذلك لأن الجهات المتعلقة بها تختلف بين واحدة وأخرى من المتقابلات فالظاهر على سبيل المثال صفة تتجه إلى تجلي الصفات الإلهية في كل مظهر من مظاهر الكون، بوصفها صفة إلهية تبرز فيها الحكمة والإتقان (٤).

---

(١) موسوعة بيان الإسلام الرد على الافتراءات والشبهات: إشراف عام، داليا محمد إبراهيم، دار نهضة مصر للنشر، ط ١، ٢٠١١ م، المجلد الرابع، الجزء السادس، ص٢٦٠.

(٢) المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (مرجع سابق)، القرآن الكريم، دراسة لتصحيح الأخطاء الواردة في الموسوعة الإسلامية الصادرة عن دار بريل في لايدن، مراجعة: محمد توفيق أبو على، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م، ص١٣٥.

(٣) أبو إسحاق إبراهيم إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي: الموافقات، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، تعليق وتخريج: أبو عبيدة مشهور حسن آل سلمان، دار ابن عفان للطباعة، السعودية، ط١، ١٩٩٧م، الجزء الثاني، ص١٠٣.

(٤) المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو): القرآن الكريم دراسة لتصحيح الأخطاء الواردة في الموسوعة الإسلامية الصادرة عن دار بريل لايدن، مرجع سابق، ص١٣٧.

٢- ومما جاء في الدائرة من أباطيل التخيل ومماثلة الشـــعراء حيث جاء في الدائرة أن النبي استطاع بفضل خياله المتوقد أن يصف الله بصفات واضحة معينة مثل الأول والآخر – إلخ، وهكذا بعض الشعراء العرب من قبل قد أظهروا قدرة في استعمال الصفات(١).

وللرد على هذه الادعاء يكمن في أن الحديث عن صفات الله عز وجل أمر لا يمكن أن يتوقف على التوهم والخيال، وإلا صارت الأمور لا ضابط لها ومن حق كل شخص أن يتخيل ما شاء بعيداً عن كل ذلك؛ لأنه مؤسس عقيدة وكل حديث يتحدثه وخبر يبلغه مشفوع بمعجزة تضيع تواطؤه على الكذب، وهذا هو ما دفع الكثيرين من أهل مكة ومن حولها على تصديقه واتباع عقيدته وإلى اليوم معجزته قائمة وتحمل معها التحدي للمكذبين، تلك هي معجزة القرآن الكريم وقد أثبت القرآن أن النبي الأكرم ما ينطق عن توهم وما يعبر عن تخيل قال تعالى: **{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}** [سورة النجم: آية ٣، ٤]

وعليه فكذب محمد صـــلى الله عليه وســـلم عن الله وتخيله لصـــفات لم يخبرها الحق أمر غير وارد في دنيا العقلاء؛ لأن العرب قبل بعثته كانوا ينادونه بالصـــــادق الأمين وهو كذلك بعد بعثته صلى الله عليه وسلم وإلى يوم الدين.

وعلى ضـوء ذلك يتبين أن غلاة مسـتشـرقي اليوم قلدوا مشـركي الأمس ورددوا مزاعهم دون وعي لما يزعمون ولا فهم لما يرددون، وهم للذين يقولون نحن أصـــــحاب البحث المحايد والموضوعية وهم في الحق **{صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ}** [سورة البقرة آية: ١٨] وفضلًا عن ذلك لم يثبت أن هناك شـــاعراً واحداً قال بصـــفات تجاه الحق جل وعلا بمثل ما أخبرنا به نبينا عليه الصلاة والسلام ولم يوجد خبر في الكتب المعتبرة يؤكد لنا صحة ما يردده هؤلاء الغلاة(٢).

٣- ومما جاء في للدائرة: (من الواضـــح أن صـــفة للبارئ قد أخذها محمد من العبرية، واستعملت دون أن يقصد منها معنى خاص).

يقول محمد جاد المولى بك في الرد على ذلك: "أما زعمهم أن صـفة البارئ أخذها محمد من العبرية واستعملها دون أن يقصد منها معنى خاصاً فيرده وجود هذه المادة ومشتقاتها في لغة العرب وفي القرآن. فبارئ: من برأ الله الخلق أي خلقهم، وقد تســـهل الهمزة ومنه البرية: أي الخلق وهي فعيلة بمعنى مفعوله".

وقال تعالى: **{أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ}** [سورة البينة: آية ٧] فقدر أن المادة وما اشتق منها موجودة ولها معنى خاص أريد منها في جميعها(٣).

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية: (الإصدار الثاني)، المجلد ٤، مرجع سابق، ص٢٤٧.

(٢) عبد المنعم فؤاد: من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام، مرجع سابق، ص٩٤.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية: (الإصدار الثاني)، المجلد ٤، مرجع سابق، ص٢٥١.

ويقول محمد عاشور الصدفي:" البارئ: هو الذي خلق الخلق وقدره تقديراً وهذا المعنى يساعد على الاشتقاق في اللغة العربية، فزعم الكاتب أنه مأخوذ من العبرية مستعمل دون أن يقصد منه معنى خاصا، زعم فاسد"(١).

٤- ومما جاء في الدائرة من أباطيل حول صنعتي الرحمن الرحيم: (إنها تمثل الإنسان بين يدي الله بادياً في حقيقته مقراً بخطلياه مجردا من كل حول وقوة ... وأن محمداً قد أخذ هذه الصيغة عن جنوبي بلاد العرب).

ورد عليه محمد جاد المولى بك بأن قولهم: (الرحمن الرحيم) من الصيغ التي تمثل الإنسان مقراً بخطاياه مجرداً من كل حول وقوة فليست مناسبة بينهما وبيّن ما يعلمونهما من المعنى؛ إذ هما مشتقان من الرحمة.

أما الرد على أن النبي قد أخذ هذه الصيغة عن جنوبي بلاد العرب فلقد قام بالرد عليه محمد حامد الفقي؛ حيث قال: "الذي يفهم من كلام الكاتب أنه يريد القول: إن البسملة كلها اقتبست في ظنه من جنوبي الجزيرة، يعنى اليمن، وهذا خطأ ظاهر، ولا دليل عليه أصلًا، وإنما للذي أوجب عنده شيئًا من الشبهة رأي بعض النقول أن أهل اليمامة أطلقوا لفظ رحمان على المتنبي الكاذب مسيلمة فقالوا: رحمان اليمامة، كما في أول تفسير الكشاف وغيره من الكتب، ولكن هذه الشبهة ضعيفة جداً؛ لأن مسيلمة إنما ادعى النبوة في آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم فأراد أتباعه أن يعظموه بهذا الوصف غلواً في الكفر، وقد أخذوا هم هذا الوصف عن القرآن ولم يثبت سماع هذه الكلمة قبل ورودها في القرآن"(٢).

٥- ومما جاء في الدائرة من أباطيل: إن محمداً وصف الله بأوصاف هي في الإفراد ذم؛ كالجبار والمتكبر، فكيف يطلقها محمد على الله تعالى؟

وقد رد على ذلك محمد جاد المولى في قوله: "أما الجبار والمتكبر للذان هما في الإفراد ذم فإنما جاز وصف الله بهما؛ لأن لهما معنى يليق بجلاله، فمعنى الجبار الذي جبر خلقه على ما أراد والمتكبر أي عن ظلم عباده" (٣). ولقد ذكر الإمام فخر الدين الرازي معنى الجبار والمتكبر وما ورد فيهما من معانٍ(٤).

ولتوضيح هذا الأمر نذكر ما قاله ابن تيمية: "إن الله سمى نفسه بأسماء وسمى صفاته بأسماء فكانت تلك الأسماء مختصة به إذا أضيفت إليه لا يشركه فيها غيره، وسمى بعض

(١) المرجع ذاته: المجلد ذاته، ص٢٧٢.

(٢) المرجع السابق: المجلد ذاته، ص٢٥١.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية: (الإصدار الثاني)، المجلد ٤، مرجع سابق، ص٢٥٠.

(٤) انظر: التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، المجلد ١٥، مرجع سابق، ص٢٩٦.

مخلوقاته بأسماء مختصة مضافة إليهم توافق تلك الأسماء إذا قطعت عن الإضافة والتخصيص، ولم يلزم من لتفاق الاسمين تماثل مسماهما واتحاده عند الإطلاق والتجريد عن الإضافة والتخصيص، لا اتفاقهما، ولا أن يتحد مسماهما عند الإضافة والتخصيص والمولى عز وجل سمى نفسه الجبار المتكبر وسمى بعض خلقه بالجبار المتكبر، كقوله تعالى: {**كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ**} [سورة غافر آية: ٣٥]

وليس الجبار كالجبار ولا المتكبر كالمتكبر فأسماء الله وصفاته مختصة به وإن اتفقت مع ما لغيره عند الإطلاق(١)، ويفهم من ذلك أن صفتي الجبار والمتكبر للذين هما في الإفراد ذم ونقص لهما معان تليق بجلال الخالق وعظمته ولا توجد هذه المعاني للأفراد المخلوقين لفقد المماثلة والمشابهة بين الخالق والمخلوق. وعلى هذا يتبين أن صفتي الجبار والمتكبر بالنسبة صفتا مدح وتنزيه لا ذم وتشبيه، وجموع المسلمين يعتقدون ذلك ويفهمونه جيداً وإن أصر المستشرقون على فهم العكس(٢).

٦- ومن الشبه التي جاءت حول الصفات في الدائرة (إن بعض الصفات معانيها غامضة مثل صفتي السلام والقدوس)، ولسنا نعرف على وجه التحقيق المعنى الذي يريده محمد من كلمة قدوس، والسلام معناها شديد الغموض، وقد تكون بقيت في ذاكرة محمد من العبارات التي تتلى في صلوات النصارى ... وكذلك الصمد لم يكن أحد يعرف معناها من المفسرين المتقدمين(٣).

وقد رد على ذلك محمد جاد المولى بك بقوله: "إذا كانوا لا يعرفون على التحقيق معنى القدوس وكان السلام شديد الغموض عليهم فذلك لا يقدح؛ لأن المفسرين الذين تتبعوا لغة العرب قد فهموا معناهما وأتوا بالشواهد على هذه المعاني"(٤).

أ- أما صفة القدوس: فقد قيل في معناها أنه الطاهر أي المبارك أو المنزه عن كل وصف يدركه حس أو يتصوره خيال أو يسبق إليه وهم أو يختلج به ضمير أو يقضي به تفكر؛ فمعنى القدوس أنه تنزه أن يشاركه أحد في صفة من صفاته.

---

(١) تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية: الرسالة التدمرية تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، تحقيق: محمد بن عودة السعودي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط٦، ٢٠٠٦م، من ص٢١ إلى ٢٤.

(٢) عبد المنعم فؤاد: من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام، مرجع سابق، ص١٠١.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية: (الإصدار الثاني)، المجلد ٤، مرجع سابق، ص٢٤٨.

(٤) المرجع السابق: المجلد ذاته، ص٢٥١.

ب- أما صفة السلام فمعناها: الذي سلم من كل نقص وعيب للكمالة في ذاته وصفاته وأفعاله، وقيل المسلِّم على عباده في الجنة، وقيل الذي سلم الخلق من ظلمه وبه قال الأكثر، أو المسّلم لعباده من كل شر فأين الغموض في هاتين الصفتين؟.

ج- أما الصمد فمعناها واضح عند جميع المفسرين القدامى ومن لحق بهم من المحدثين، فالصمد هو الذي يصمد إليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم، وقيل: الصمد الشريف الذي كمل في شرفه والعظيم الذي كمل في عظمته ـــــ وهذه الصفة لا تنسب إلا له وبهذا يتضح لكل ذي بصيرة أن الصفات الثلاث تدل على إثبات كمال الملك والعظمة لله سبحانه وتعالى(١).

٧- ومما جاء في الدائرة حول أسماء الله وصفاته: "إن أسماء الله الحسنى تبدو لأول وهلة خليطًا غريبًا من الألفاظ الدالة على التجسيم والعبارات الميتافيزيقية"(٢).

وللرد على ذلك يقول محمد عرفة: "إن زعمهم أن صفات الله تبدو لأول وهلة خليطًا من الألفاظ للدلة على التجسيم والعبارات الميتافيزيقية، فمن يتأمل القرآن يعلم أنه نزه الله عن مشابهة الحوادث- ليس كمثله شيء- وما ورد من إثبات اليد وما شابهها فله معان مجازية تليق به كالقدرة والكرم والمجاز والكناية من بلاغة العرب"(٣).

ولكي تنفي الشريعة عن الألوهية معنى التجسيد، وتدفع عنها السلبية التجريدية فقد عبرت الشريعة عن الله بكلمة (الذات) وهي كلمة لا تعطى في مدلولها تجديدًا، ولا تجريدًا، على حين تدل على وجود فعال، لا تكيفه العقول، ولا يحصره زمان أو مكان(٤).

فالادعاء أن أسماء الله تدل على التجسيم والأخرى ذات البعد الميتافيزيقي كما جاء في الدائرة يكون الرد عليه أن الأمر يتعلق بفهم أسرار اللغة العربية وأساليبها المجازية، فإن ما جاء في حق الله تعالى مما نسب إليه من صفات توهم التشبيه، مثل اليد والوجه والعين والاستواء وما يماثلها، ليس مستعملًا في معانيه الحقيقية الدالة على التجسيم، وإنما هو مستعمل في معانيه المجازية، مما كانت العرب تستعملها فيه، مثل القدرات والذات والرعاية وبسط النفوذ، أو هو

(١) عبد المنعم فؤاد: من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام، مرجع سابق، ص١٠٥.

(٢) المرجع السابق: المجلد ذاته، ص٢٤٧.

(٣) المرجع ذاته: المجلد ذاته، ص٢٥١.

(٤) عبد الكريم الخطيب: قضية الألوهية بين الفلسفة والدين الله ذاتًا وموضوعًا، دار الفكر العربي، مصر، ط٣، ١٩٧٥م، ص٤٤٩ وص٤٥١.

مستعمل في معان غير المعاني الدالة على الموجودات المحسوسة المعهودة لدى الناس، ولكنها ليست معلومة الآن لهم وفُوض أمرها إلى الله تعالى(١).

وهذه تأويلات انقسم العلماء في شرح المقصود بهذه الصفات(*)، وأن هذه المدلولات اللغوية لما ورد من أسماء الله سبحانه وصفاته ليست متصورة إلا لتقريب المعنى إلى أفهام الناس وتصويره لهم(٢).

المبحث الثالث: الإلحاد:

لاشك في أن للعقيدة الدور الأساسي في حياة الإنسان، ونحن نرى أن ما يحتاج إليه الإنسان ليس مطلق عقيدة، ولكن العقيدة الصحيحة، ولقد عُنِيَ الإسلام بتكوين الشخصية المسلمة المكتملة عقديًا وفكريًا وسلوكيًا وأعطى لذلك المنهاج الواضح، وقد أوجب الله على المسلمين عامة والعلماء خاصة حفظ الدين وصيانته من الطعن عليه أو الإساءة إليه من الملاحدة وغيرهم ممن تختلف مسمياتهم الذين يجمعهم سوء الهدف والمقصد والغاية هي والقدح في الإسلام وتشكيك المسلمين في دينهم وعقيدتهم وأضعاف صلتهم بربهم، وفيما يأتي إبراز لاهم ما جاء في الدائرة من أباطيل وطعون مخالفة لماء جاء في العقيدة الإسلامية.

١- ومن أكثر الانحرافات التي جاءت في للدائرة ما كتبه (بول في مادة التحريف) فساق الدعاوى الآتية:

أ- سعى محمد منذ بدء رسالته إلى الحصول على تأييد أهل الكتاب يهوداً ونصارى لإقناعه بأن ما جاء في العهدين، القديم والجديد، يتفق مع ما دعا إليه.

ب- عرض محمد للوقائع والشرائع التي جاءت في التوراة انطوى على إدراك خاطئ، أثار عليه النقد والسخرية من جانب اليهود، فكان في نظرهم باطلًا.

---

(١) المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، مرجع سابق، (إيسيسكو) القرآن الكريم، دراسة لتصحيح الأخطاء الواردة في الموسوعة الإسلامية الصادرة عن دار إبريل في لايدن، مراجعة: محمد توفيق أبو علي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية للنشر، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م، ص١٣٨.

(*) للاستزادة انظر: الأسماء والصفات للبيهقي، تقديم وتعليق محمد زاهر الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، ص١١٣، وعبد الكريم الخطيب: قضية الألوهية بين الدين والفلسفة الله ذاتاً وموضوعاً، مرجع سابق، ص٣١٥.
وعلى بن حسن بن على بن عبد الحميد الحلبي الأثري: ذم التجسيم وحجج إثبات صفات الله الغنى الكريم، الناشر دون، ط١، ٢٠١٩م، ص١٦.
وفرج الله عبد الباري: العقيدة الإسلامية في مواجهة التيارات الإلحادية، دار الآفاق العربية للنشر، ص١١٥.
وسعيد عبد اللطيف فودة: بحوث في علم الكلام، دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠٤م، ص٥٨.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية: (الإصدار الثاني)، مجلد ٤، مرجع سابق، ص٢٧٢.

ج- معارضة ما عرضه من الآراء للكتب المقدسة تنفي دعواه المؤكدة أنه صاحب رسالة إلهية، وهو اعتقاد لا يتزعزع عنده.

د- لما احتك محمد باليهود في المدينة وقع بذلك في مأزق خطير، كانت الطريقة الوحيدة لإخراجه منه هي اتهام اليهود أنهم عمدوا إلى تحريف الكتاب وهو للذي أتى بالنص الصريح(١).

ولقد قام بالرد على هذه الافتراءات أمين الخولي في قوله:" حينما تسأل الكاتب عن الدليل على واحدة من هذه الدعاوى فلا تجد منه شيئًا في مقالة، بل نلاحظ ما في هذه الدعاوى من وهن فوق عدم الاستدلال على واحدة منها.

فأول ما نجد من ذلك أن الفكرة السائدة فيها ظل لما قيل في غير موضع من الدائرة عن علاقة الرسول باليهود، والأمر الثاني: إن القول بسعي محمد إلى الحصول على تأييد أهل الكتاب ... إلخ قلب واضح لفكرة إسلامية جليلة وتشويه لها تشويهًا يعد من أقسى الاتهامات: وتلك الفكرة الدينية التي جاءت بها الرسالات المختلفة واحدة جهر القرآن بذلك في مكة في مثل سورة الشورى في قوله تعالى: **{شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ}** [سورة الشورى: آية ١٣] وغيرها من الآيات فهو يذكر وحدة شرائع الأنبياء وقد تأيدت الدعوة إلى هذه الوحدة المثالية الكريمة بإعلان كراهية التفرق في للدين، والأمر للثالث ما نلاحظه، أن دنيا البحث للتاريخي تعج بالبحث عن تدوين هذه الكتب، ودرجة الثقة بهذا التدوين، وما استهدفت له من عواصف الحياة وكيف اتصلت حياتنا إلى اليوم، وفي كل ذلك موضع للقول تؤيده ألوان مختلفة من البحث العلمي في تناقضات مع هذه الكتب، وأشباه هذا مما يتولاه الدارسون الغربيون أنفسهم، ولكن صاحب مقال التحريف لا يعرج على شيء من هذا، بل يرفع هذه الكتب عن كل شبهة، ويضع هذه التفسيرات غير المدللة ليجعل اتهام محمد لها أو تحدثه عنها عملًا باطلًا(٢).

٢- الافتراء على عقيدة التوحيد (قصة الغرانيق):

جاء في الدائرة كما ورد عن (يوسف شاخت في مادة أصول): "إن أول مصادر الشرع في الإسلام وأكثرها قيمة هو الكتاب، وليس هنا لا شك في قطعية ثبوته وتنزهه عن الخطأ على الرغم من إمكان سعي الشيطان لتخليطه واستشهد بقول الله تعالى: **{وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ}**(٣) [سورة الحج: آية ٥٢]

(١) دائرة المعارف الإسلامية: (الإصدار الثاني)، المجلد ٩، مرجع سابق، ص٢٤٠.

(٢) المرجع السابق: المجلد ذاته، ص٢٤٢.

(٣) موجز دائرة المعارف: الجزء ٣، مرجع سابق، ص٨٢٧.

ولقد قام بالرد على هذا الادعاء الكثير من المستشرقين ومنهم (بوهل)؛ حيث قال عن قصة الغرانيق إن ذلك من الوجهة النفسية ممكن جداً(١).

وقبل أن نشرع في الرد على هذه الفرية يجدر بنا أن نبين أن الغرانيق هي الطير البيض، وفي عهد النبي كان المشركون يطلقون هذا الاسم على أصنامهم.

وملخص هذه القصة: أن النبي كان يقرأ سورة النجم بمكة فلما بلغ قول الله تعالى: **{أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثالثة الأخرى}** [سورة النجم: آية ١٩، ٢٠] ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وأن شفاعتهم لترتجى فلما بلغ آخر السورة سجد وسجد المشركون والمسلمون؛ فقال المشركون: ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم، ومضوا فرحين مسرورين، ثم شاع في الناس أن أهل مكة أسلموا حتى رجع كثير من المهاجرين إلى الحبشة ظناً منهم أن قومهم أسلموا فوجدوهم على كفرهم، وبسبب ذلك حزن النبي فنزل قول الله تعالى: **{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}** [سورة الحج: آية ٥٢]

وقد رد العلماء على هذه القصة:

فقد قال الإمام ابن كثير: "الطرق التي جاءت منها القصة كلها مرسلة ولم أراها مسندة صحيح". وقال الإمام الشوكاني بعد سياقه لهذه القصة: "ولم يصح شيء منها ولا يثبت بوجه من الوجوه"، وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ورواتها مطعون فيهم، وذكر عن ابن خزيمة أن هذه القصة من وضع الزنادقة". وأكد أيضا على ذلك الإمام الشنقيطي في قوله: "اعلم أن مسألة الغرانيق مع استحالتها شرعاً ودلالة القراء على بطلانها لم تثبت من طريق صالح للاحتجاج وصرح بعدم ثبوتها خلق كثير من علماء الحديث(٢).

أما عن نقض القصة من الجانب العقدي فيقول أمين الخولي: "إنها مناقضة للقرآن مثل قول الله تعالى: **{وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ}** (سورة الحاقة: الآيات ٤٤ – ٤٦)، ومناقضتها معقولات، تنتهي إلى مسلمات دينية، من منافاة العصمة وارتفاع الثقة بالوحي. ونقدها بمناقضة اعتبارات عقلية محضة، لا تتوقف على مسلمات دينية ثم من تلك الاعتبارات ما هو عقلي صرف، ومنها ما هو تاريخي، ومنها ما هو أدبي(٣).

ومن الاعتبارات الأدبية التي ينقدها متن تلك القصة ما ساقه الإمام محمد عبده في بحث قيمله ألم فيه بطائفة من نقد للقدماء حيث قال: "إن وصف العرب آلهتم بأن الغرانيق العلى لم

(١) انظر: إبراهيم عوض: دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية أضاليل وأباطيل، مرجع سابق، ص٣٧.
(٢) عبد المنعم فؤاد: من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام، مرجع سابق، ص٧١.
(٣) موجز دائرة المعارف الإسلامية: الجزء ٣، مرجع سابق، ص٨٢٩.

يرد لا مما نظمهم ولا في خطبهم، ولم ينقل عن أحد أن ذلك الوصف كان جارياً على ألسنتهم إلا ما جاء في معجم ياقوت غير مسند ولا معروف بطريق صحيح، وهذا يدل على أن القصة من اختراع الزنادقة كما قال ابن إسحاق، وربما كانت منشأ ما أورده ياقوت، وليس من شيء من معاني الكلمة يلائم صفة الآلهة والأصنام حتى يطلق عليها في القرآن"(١).

وأعجب ما في اجتراء هؤلاء المفترين أنهم عرضوا للافتراء في أم مسائل الإسلام جميعاً: في التوحيد! في المسألة التي بعث محمد ليبلغها للناس منذ اللحظة الأولى، والتي لم يقبل فيها منذ اللحظة هوادة ولا إمالة عنها ما عرضت عليه قريش أن يعطوه ما يشاء من المال أو يجعلوه ملكاً عليهم، وعرضوا ذلك عليه حين لم يكن قد اتبعه من أهل مكة إلا عدد يسير، وما كان أذى قريش لأصحابه ليجعله يرجع عن دعوة أمره ربه أن يبلغها، فاختيار المفترين لهذه المسألة التي كانت صلابة محمد فيها غاية ما عرف عنه من الصلابة يدل على جراءة غير معقولة، ويدل في الوقت ذاته على أن الذين مالوا إلى تصديقهم قد خدعوا فيما لا يجوز أن يخدع فيه واحد(٢).

وبعد عرضنا لردود العلماء على من قالوا بقصة الغرانيق رب سائل يقول: "لم سجد المشركون معه صلى الله عليه وسلم وليس ذلك من عادتهم"(٣)؟

والجواب ما قاله المحقق الألوسي: "وليس لأحد أن يقول: إن سجود المشركين يدل على أنه كان في السورة ما ظاهره مدح آلهتهم، وإلا لما سجدوا، لأننا نقول يجوز أن يكونوا سجدوا الدهشة إصابتهم وخوف اعتراهم عند سماع السورة لما فيها من قوله تعالى: **{وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الأولى وَثَمُودَ فَمَآ أبقى وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُواْ هُمْ أَظْلَمَ وأطغى والمؤتفكة أهوى فغشاها ما غشى ..}** [سورة النجم من الآية ٥٠ إلى ٥٤]؛ فاستشعروا نزول مثل ذلك بهم ولعلهم لم يسمعوا قبل ذلك مثلها منه صلى الله عليه وسلم وهو قائم بين يدي ربه سبحانه وتعالى في مقام خطير وجمع كثير، وقد ظنوا من ترتيب الأمر بالسجود على ما تقدم سجودهم ولو لم يكن عن إيمان كاف في دفع ما توهموه، ويمكن أن يقال على بعد: سجودهم كان لاستشعار مدح آلهتهم ولا يلزم منه ثبوت ذلك الخبر لجواز أن يكون ذلك الاستشعار من قوله تعالى: **{أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثالثة الأخرى}** [سورة النجم: آية ٢٠] بناء على أن المفعول محذوف وقدروه حسبما يشتهون أو على المفعول: ألكم الذكر وله الأنثى. وتوهموا أن مصب الأفكار قد يكون المذكورات إناثًا، والحب للشيء يُعمي ويصم، وليس هذا بأبعد من حملهم "تلك الغرانيق العلى وأن شفاعتهم

(١) محمد عبده: مسألة الغرانيق وتفسير الآيات، بحث بمجلة النار، المجلد الرابع، الجزء الثالث، مصر، ١٩٠١م، ص٩٩.
(٢) محمد حسين هيكل: حياة محمد، دار المعارف للنشر، مصر، ط١٤، ص١٨٢.
(٣) ولتفصيل ذلك انظر: صالح أحمد الشامي: الغرانيق قصة دخيلة على السيرة النبوية، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص٧٦.

لتُرجَى على المدح حتى سجدوا لذلك آخر السورة، مع وقوعه بين ذمين المانع من حمله على المدح في البين كما لا يخفى على من سلمت عين قلبه من الغين(١).

٣- وصف توحيد الله بالحلول:

جاء في للدائرة محاولات لربط عقيدة الحلول بالتوحيد لتبرير مذهب الحلول؛ نذكر منها قول (ماكدونالد في مادة التوحيد):"إن فكرة التوحيد أبعد ما تكون عن السهولة؛ فهو إما ظاهر أو باطن، من معانيه لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ومن معانيه: أنه واحد في ذاته، ومن معانيه أن الله هو الموجود الحقيقي، وكل ما سواه وجوده ظل وجود الحق، وقد يتوسع في ذلك إلى القول بالحلول: أي أن الله هو الكل" (٢).

وكذلك جاءت رؤية المستشرقين في الموسوعة الإسلامية الميسرة عند الكلام على التوحيد مما يبين أن أفكارهم لم تختلف عن التوحيد في عقيدة المسلمين(٣).

وجاء أيضا ذلك في قول (شتروتمان في مادة الشيعة): "إن هذا التصور هو تصور ظهور الإله في أشخاص البشر، وهذا التصور لم يكن غريباً على محمد عليه السلام؛ لأن المسيح مثلًا كان في نظره (كلمة الله) ولكنه لم يجعل الوساطة في النجاة في شخص يكون بينه وبين الله والإنسان ــ إلى أي حد كانت آراء الشيعة من ظهور الإله في البشر، من شفاعة الإمام استمراراً مباشراً لتلك التصورات المماثلة التي ساقها بحسب ما يرويه ابن إسحاق بعض شعراء الإسلام الأولين بشخص محمد عليه السلام" (٤).

والرد على هذا الافتراء يتمثل في عدة وجوه:

الأول: أما عن قول الكاتب وقد يتوسع في ذلك إلى القول بالحلول فالتوحيد في الإسلام هو توحيد الله وهو أبعد ما يكون عن الشرك والحلول وأن غلية ما في الأمر انحراف فئة من المسلمين وتأثرهم ببعض الفلسفات القديمة والعقائد النصرانية المحرفة فابتعدوا عن عقيدة التوحيد.

---

(١) شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، لبنان، الجزء السابع عشر، ص١٨٣.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية: (الإصدار الثاني)، المجلد ١٠، ص١٠٦، نقلًا عن بن عبد الله القاسم: مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية، مرجع سابق، ص٢٥٥.

(٣) انظر: الموسوعة الإسلامية الميسرة، ج١، مرجع سابق، ص٢٠٥.

(٤) دائرة المعارف الإسلامية: (الإصدار الثاني)، المجلد ٤، ص٦٠ و٦١، نقلًا عن: خالد بن عبد الله القاسم: مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية، ص٢٥٦.

الثاني: أن ما استدل به الكاتب هو في الحقيقة دليل ضده حين أن الآية الكريمة التي فيها (كلمة الله) إنما هي رد على النصارى المغالين في عيسى عليه السلام القائلين بالتثليث أو بنبوة عيسى، أو الزاعمين بتجسد الإله. لا على حلول الإله كما زعم.

الثالث: ليس بصحيح ما ذكره الكاتب عن شعراء الإسلام الأولين، وقد ذكر ابن إسحاق مئات الأبيات وليس فيها ما يدل على الحلول (ويكون بدلية له) بل لم أجد الأبيات التي عنلها والمستشرق لم يذكر نص الأبيات حتى تُناقش، كما لا يصح كلام الكاتب: أن تلك الأقوال المنحرفة استمرار مباشر للشعر الإسلامي في الصدر الأول.

أما شفاعة الإمام التي ذكرها فإنه لا يوجد في الشعر الإسلامي في الصدر الأول في الشفاعة إلا ما يوافق كتاب الله، وهي شفاعة النبي والصالحين، أما عقيدة الشيعة في الأئمة وغلوهم فيهم، فهو انحراف.

١- ادعاءات حول الشعائر في الإسلام (صلاة الاستسقاء):

وكما جاء في الدائرة (مادة استسقاء: ألفرد بل)ــ "وتختلف الطقوس والشعائر في البلاد الإسلامية وهي جميعًا –حتى ما ورد في السنة– متشبعة بالسحر والروحانيات ويمكن جمعها في عدة معان: الاعتقاد في كرامات الأولياء، والآلام الجسدية والمعنوية التي يفرضها المؤمنون على أنفسهم، والصيغ والأغاني والتراتيل والشعائر المتصلة بنوع من التقديس للمطر، وتسمى في اللغة البربرية "غنجة" أو ما يشابهها ثم تقديم الضحايا والقرابين، والإتيان بأفعال رمزية يقصد بها التقرب إلى الله"(١).

ولقد قام بالرد على هذه الافتراءات أحمد محمد شاكر؛ حيث قال: "هذا كلام غريب، وما كنا نظن أن رجالًا يزعمون لأنفسهم صفة العلم التي تُنقى الإنسان من أدران العصبية يفترون على الإسلام هذه الأقاويل، فليس في شعائر صلاة الاستسقاء التي وردت في الأحاديث والتي قال بها أئمة الإسلام شيء من السحر أو ما يمت إليه بأية صلة، وإنما هي عبادة شرعها الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين يتضرعون إليه فيها عند الشدة، ويخرجون إلى ربهم خاشعين يسألون من فضله ويرجون رحمته وليس في شعائر هذه الصلاة شيء من الأغاني والتراتيل، وليس إلا الصلاة والدعاء، ومن الغريب جداً إشارة هذا الكاتب إلى الضحايا والقرابين في الاستسقاء فهو أمر لا نعرفه ولا يقول به أحد من المسلمين(٢).

٢- تغليظ الدائرة فيما ينافي التوحيد:

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية: (الإصدار الثاني)، المجلد ٢، مرجع سابق، ص٩٢.

(٢) المرجع السابق: المجلد ذاته، ص٩٣.

أولًا- ما جاء في السحر:

جاء في الدائرة كما ورد في (مادة السحر: ماكدونالد): "السحر: إذا عرضنا لتلك المسألة المختلف فيها من مسائل الأدب الشعبي، ألا وهي العلاقة بين السحر والدين نجد أن الدين والسحر صورتان لظاهرة اجتماعية واحدة أصلهما واحد لا ينفصلان" ووجه الكاتب بأن الدين والسحر كلاهما له اتصال غيبي سواء الملائكة أو الشياطين(١).

وجاءت نظرة الموسوعة الإسلامية للسحر متوافقة مع ما جاء في الدائرة(٢)؛ فقد جاء في للدائرة تحت عنوان الأدبي الشـــعبي في (مادة الجن: ملكدونللد):"ومن الطبيعي جداً أن يكون الانتقال إلى هذا الباب قد جاء عن طريق لستخدام الجن في السحر؛ فقد أقره الفقه الإسلامي دائماً مثل هذا الاستخدام وكان الاختلاف في شرعيته، فصاحب الفهرست يتتبع الأنواع المباحة وغير المباحة إلى الأزمنة القديمة" (٣).

ومناقشة هذا الكلام من وجوه: وللرد على هذه المادة نقول:

أولًا- هل بعد نصوص القرآن والسنة التي تحرم السحر يقال: إن حكم الإسلام في السحر موافق لمقولة: إن الدين والسحر صورتان لظاهرة اجتماعية واحدة أصلهما واحد لا ينفصمان!!!

إن الدين والسحر لا يلتقيان، وهما ليستا ظاهرة اجتماعية واحدة؛ لكونهما من عالم غيبي، ولو قاله دهري ملحد يراهما مجرد ظاهرتين لا يفرق بينهما؛ لكان الأمر أهون ثم هل من المنهج العلمي في هذه المسألة ترك الأصول المعتمدة وهي الكتاب والسنة والفقه والاستعاضة عنها بالفهرست.

ثانيًا- يظهر من النقول السالفة عن الدائرة مدى الاختلاف الواضح في حكم الإسلام في السحر بين الكتبة فتارة يقول: (إن الدين والسحر صورتان لظاهرة اجتماعية واحدة، وأصلهما واحد). وإن (السنة متشعبة بالسحر)، وتارة أخرى يقال: (والفقه الإسلامي ينهى عن السحر). ومرة أخرى يذكر الخلاف بين الفقهاء في شريعة استخدام الجن في السحر.

ثالثًا- نقل المستشرق عن ابن النديم غير سائغ، وإنما الواجب العودة إلى المصادر الأصلية في كتب العقيدة والفقه كما أن نقله غير دقيق، ذلك أن ابن للنديم لم يذكر أنواعاً جائزة في استخدام الجن في السحر، وإنما ذكر عنوان (الكلام على الطريقة المحمودة في الغرائم) وذكر تحتها الاستخدام المشروع للجن في غير السحر، وذكر استخدام سليمان للجن ثم

(١) دائرة المعارف الإسلامية: (الإصدار الأول)، المجلد ١١، ص٣٠٣، نقلًا عن خالد بن عبد الله القاسم: مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية، ص١٩٧.

(٢) انظر: الموسوعة الإسلامية الميسرة: ج١، مرجع سابق، ص٤٦٠.

(٣) موجز دائرة المعارف الإسلامية: الجزء ١١، مرجع سابق، ص٢٣٢٣

ذكر بعدها عنوان (الكلام على الطريقة المذمومة، وقال-فأما الطريقة المذمومة، وهي طريقة السحرة) [١]؛ فاستخدام السحرة للجن لم يذكر فيها ابن النديم خلافاً[٢].

ثانيًا- ما جاء في التمائم الشركية:

جاء في الدائرة (مادة حمائل: كاردافو): "والفقه الإسلامي ينهى عن السحر، ولكنه يبيح استعمال الأحجبة والتمائم". وقد وصف التمائم بقوله:" ففي هذه التمائم أسماء مقدسة، وأسماء ملائكة وآيات قرآنية، ورموز تنجيمية، وحروف رمزية، ومربعات سحرية" [٣].

وجاء أيضاً في (مادة جبريل: كاردافو):" ولجبريل شأن مهم في إعداد التعاويذ والتمائم فاسمه يكتب كثيراً على هوامش المربعات السحرية مع أسماء الملائكة الآخرين: ميكائيل وعزرائيل وإسرافيل" [٤].

وجاءت نظرة المستشرقين في الموسوعة الإسلامية مثل ما جاءت في دائرة المعارف الإسلامية في الحديث في مادة جبريل ومادة حمائل[٥].

ويقول (يوسف شاخت في مادة تقليد):" جاء في حديث إن تقليد الإبل بالأوتار والقلائد تسمى أيضاً قلائد يدفع عنها العين خصوصاً إذا تدلى منها ناقوس" [٦].

ثم ينسب للأحاديث ما ليس منها، ويخلط بين ما يفعله جهلة المسلمين وبين شريعة الإسلام، إن التعاويذ التي فيها اسم جبريل ليست من الإسلام في شيء، وإن فعلها بعض الجهلة ــ ولم يأمر الله بها، وهذه التمائم محرمة بالإجماع وإنما شرع الله الاستعاذة به وبأسمائه وصفاته الحسنى ــ والاستعاذة عبادة لا تصرف لغير الله، وقد عاب الله على مشركي العرب لاستعاذتهم بالجن فقال: **{وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا}** [سورة الجن: آية ٦]. أما إذا اقترن الأمر بالسحر فالجرم أكبر، والذنب أعظم [٧].

ويقول أحمد محمد شاكر معلقًا على ما جاء في الدائرة: إن جبريل له شأن مهم لا يسأل المسلمون ولا تسأل علوم الإسلام عن الأكاذيب التي يفتريها محرمة ممنوعة في الإسلام، وإنما

---

(١) ابن النديم: الفهرست، دار المعرفة للنشر، بيروت، ص٤٢٩ إلى ص٤٣٢.

(٢) خالد بن عبد الله القاسم: مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية، مرجع سابق، ص٢٠٠.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية: (الإصدار الثاني)، المجلد ١٥، ص٤٤٠ و٤٤٣. نقلًا عن: خالد بن عبد الله القاسم، مفتريات وأخطاء، دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية، مرجع سابق، ص٢٠٧.

(٤) انظر: الموسوعة الإسلامية الميسرة، ج١، مرجع سابق، ص٢٩٢.

(٥) موجز دائرة المعارف الإسلامية: الجزء ٩، مرجع سابق، ص٢٦٥٣.

(٦) دائرة المعارف الإسلامية: (الإصدار الثاني)، المجلد ٩، مرجع سابق، ص٤٧٤.

(٧) خالد بن عبد الله القاسم: مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية، مرجع سابق، ص٢٠٩.

الدين الصحيح هو ما جاء في القرآن والسنة النبوية الثابتة، بالقواعد التي قررها عليها أئمة الحديث وأساطينه(١).

ويلاحظ هذا النص الذي ذكره (كاردافو في مادة جبريل) اتهامه الواضح لجبريل عليه السلام وميكال وإسرافيل بالاشتغال بالسحر والشعوذة طعناً في عقمهم خاصة جبريل، موهماً القارئ بأن الشعوذة والسحر جزء من العقيدة الإسلامية الصحيحة فما ذنب جبريل وغيره من الملائكة عليهم السلام أن استعان بأسمائهم السحرة، والكهان لصنع التمائم والتعاويذ(٢).

أما حديث تقليد الإبل بالأوتار (تسمى قلائد) يدفع عنها العين، وخصوصاً إذا تدلى منها ناقوس فيعلق عليه الشيخ / أحمد محمد شاكر فيقول:

هذا نقل غريب عجيب، ونخشى أن يكون تحريفاً، فإن كاتب المقال رأى حديثًا في الموطأ ليس من أبواب الحج، بل هو من أواخر الكتاب في باب (ما جاء في نزع المعاليق والحرس من العين وهو عن أبي بشير الأنصاري أن رسول الله أرسل للناس وهم في مقيلهم في السفر لا تبقين في رقبة بغير قلادة من وترٍ أو قلادة إلا وقطعت) (٣).

فلا معنى لأن يأتي الكاتب بشكل يوهم أن هذا العمل من شعائر الإسلام والنبي نهى عن تعليق الأجراس في أعناق الدواب، كما في حديث عائشة: أن رسول الله أمر بالأجراس أن تقطع من أعناق الإبل يوم بدر(٤).

وهناك حديث آخر في شأن الخيل رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الخيل معقود في نواصيها الخير والنيل إلى يوم القيامة، وأهلها معانون عليها، فامسحوا بنواصيها وادعو لها بالبركة، وقلدوها ولا تقلدوها الأوتار"(٥).

---

(١) أحمد محمد شاكر: جمهرة مقالات العلامة الشيخ: أحمد محمد شاكر مع أهم تعقيبات الشيخ / على دائرة المعارف الإسلامية، إعداد وجمع: عبد الرحمن بن عبد العزيز بن حماد العقل، دار الرياض للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ٢٠٠٥م، ص٨٧٨.

(٢) ميسة عوني علي الحداد: مخالفات المستشرقين المنهجية في دراسة العقيدة الإسلامية من خلال دائرة المعارف الإسلامية، مرجع سابق، ص٦٠.

(٣) مالك بن أنس: الموطأ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، الإمارات، ط١، ٢٠٠٤م، ج٥، برقم ٣٤٥٦، ص١٣٧١.

(٤) محمد بن حبان أحمد أبو حاتم التميمي البُستي: الإحسان في تقريب صحيح بن حبان، تحقيق: شعيب الأرناءوط، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، ١٩٩٣م، ط٢، ج١٠، رقم ٤٧٠٢، ص٥٥٤.

(٥) أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني: مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة لنشر، القاهرة، ج٣، ص٣٥٢ ــ برقم ١٤٨٣٣ قال شعب الأرناءوط، حديث حسن.

الخاتمة ونتائج البحث

مما لاشك فيه أن الاستشراق نظرية فكرية هائلة تتمتع بنفوذ كبير في الغرب وتدعمها الحكومات الغربية والقوى الدينية اليهودية والمسيحية، لذلك ينبغي على المسلمين أن يقفوا ضد المد الاستشراقي، وذلك بالعلم والبحث حتى يتمكنوا من إخراس ألسنة أعداء الإسلام الطاعنين في عقيدة الألوهية، وذلك بتوضيح حقائق دينهم، كما ينبغي تعميق الحصانة الفكرية للأجيال الناشئة من خلال ترسيخ عقيدة الألوهية عندهم والتوعية بخطورة ما تحويه الدائرة من طعون وأباطيل في عقيدة المسلمين عموماً وعقيدة الألوهية خصوصاً.

وإذا أردنا تحقيق ذلك فلابد أن تكون هناك دائرة معارف إسلامية يؤلفها علماء مسلمون مؤهلون مختصون في الدراسات الإسلامية، والفكر الإسلامي في جميع أنحاء العالم الإسلامي وتكون مرجعاً يرجع إليه الباحثون المهتمون بالعلوم الإسلامية، كما ينبغي للباحثين المهتمين بالشأن ذاته أن يبذلوا جهداً كبيراً في كشف كتابات هؤلاء الغلاة التي يسعون من خلالها إلى الطعن في عقيدة التوحيد وزعزعة عقيدة المسلمين في (الإله) بأية وسيلة حتى وإن اضطرهم ذلك إلى خلق الأكاذيب ونشر الخرافات والأساطير.

والحقيقية إن ذلك يحدث تحت ستار البحث العلمي، مع الأخذ في الاعتبار أن العمل الاستشراقي وما يحويه من شبهات لا يمكن تجليته إلا بدقة البحث والنظر؛ إذ إنه يعتمد على ما يسمى بأسلوب دس السم في العسل، وهذا ما يثير حفيظة باحثي الإسلام في التنقيب عن هذه الافتراءات وتفنيدها، خاصة إذا كانت هذه الشبهات تمس أهم أركان العقيدة عند المسلمين وبخاصة مبحث الألوهية.

ومن خلال دراسة ادعاءات المستشرقين في الألوهية يمكننا أن نبين بعض النتائج التي توصلنا إليه:

١- التدليس في إيراد الحقائق الشرعية والخروج عن مقاصدها ويرجع ذلك إلى اعتمادهم على الكتب غير المتخصصة في دراستهم لما يخص العقيدة وبخاصة قضايا الألوهية؛ كاعتمادهم على الكتب غير الموثوقة عند المسلمين واعتمادهم على كتب القصص ومصنفات أسلافهم من المستشرقين دون الرجوع الصحيحة.

٢- المبالغة في التشكيك غير المنهجي كالتشكيك في مفهوم الإله عند المسلمين.

٣- عدم استيعاب جميع الجزئيات في دراستهم لحقيقة المشيئة الإلهية والإرادة الإنسانية مما جعلهم ينسبون التناقض لهذه العقيدة عند المسلمين.

٤- ولما كانت العقيدة في (الله) سبحانه وتعالى واضحة ومفهومة، الأمر الذي جعلها سهلة الاستيعاب والتصديق عند المسلمين لذلك باءت محاولات المستشرقين بالفشل حينما حاولوا أن يشككوا في الذات الإلهية والصفات والأسماء الواجبة لله تعالى.

٥- محاكمة الأفكار طبقًا لمصطلحات مبتدعة أو قصور فهم عن إدراك حقيقة النصوص أو طبقًا لأفعال جهلة بعض المسلمين وتعميم هذه الأحكام دون استثناء.

٦- محاولة المستشرقين الواضحة الطعن وإثارة الشكوك حول الصفات الإلهية.

٧- القصور الواضح في استخدام المناهج العلمية خلال عرضهم لعقيدة المسلمين في الإله وهذا ما ظهر واضحًا في عدم الإنصاف وعدم الموضوعية والتلبيس والتدليس في الحديث عن إله المسلمين؛ لذا يجب علينا تحكيم عقولنا في فهم النصوص؛ حتى لا نضل السبيل وقد حذرنا القرآن الكريم أن نؤمن ببعض الكتاب ونتجاهل الآيات الأخرى في قوله تعالى: **{أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ}** [سورة البقرة آية: ٨٥].

٨- المبالغة في ترويج الفكر الباطل، دون تحقق، ونقله على أنه مسلمات يعمل بها المسلمون، للإشارة إلى انحراف المسلمين في عقيدتهم. إن الأمر الذي ينبغي أن يوضع في الاعتبار عن بحث هذه القضايا أنه لا يجوز أن تقتطع بعض آيات من القرآن الكريم من سياقها لنبرهن على صحة هذا الرأي أو ذاك وإنما ينبغي أن نفهم كل الآيات التي تتحدث في الموضوع الواحد لندرك أبعادها ونعي ما ترمي إليه.

٩- عدم الفهم لدلالة اللغة وهذا ما ظهر في حديثهم عن مصطلح (الإله) وغيره من المصطلحات الواردة في القرآن والسنة. وهنا يمكننا القول إن ما جاء من أباطيل في الدائرة في وجود الله يرجع أكثره إلى عدم فهم هؤلاء المستشرقين للغة العربية ومراميها، فضلًا عن تجاملهم على عقيدة المسلمين في وجود الله، ولقد ظهر ذلك واضحًا وجليًا في تلبيسهم وتدليلهم وطعنهم في ثوابت العقيدة.

١٠- إن هؤلاء الغلاة قد خالفوا المنهج العلمي والدقة في عرضهم لعقيدة المسلمين ــ حيث طعنوا في عقيدة الإسلام؛ وذلك بافتراءاتهم على التوحيد والخلط بين التعاليم الإسلامية والشركيات والترويج للخرافات والخزعبلات، وما أرى ذلك منهم إلا محاولة للانتقاص من عقيدة الإسلام والمسلمين ومحاولة لتشكيك المسلمين في دينهم وزعزعة ثوابتهم العقدية مما قد ينخدع به العامة وغير المحصنين بالعقيدة، وذلك من خلال إثارة الشبهات الواهية لتشويه صورة الإسلام وهذا نتيجة لحقدهم الدفين لعقيدة الإسلام، وقد ظهر هذا الحقد في كتاباتهم التي جاءت في مواد هذه الموسوعة وغيرها.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا- المصادر:

١- **دائرة المعارف الإسلامية** (الإصدار الثاني): إعلام المستشرقين تحت رعاية الاتحاد الدولي للمجامع العلمية، أصدرها بالعربية: أحمد الشنتناوي، وإبراهيم زكي خورشيد، وعبد الحميد يونس، دار الشعب، القاهرة، ١٩٦٩م، المجلد ٤.

٢- **دائرة المعارف الإسلامية:** (الإصدار الأول)، المجلد ١١، خالد بن عبد الله القاسم: مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية.

٣- **موجز دائرة المعارف الإسلامية:** الأجزاء الأولى من (أ) إلى (ع) إعداد وتحرير نخبة من العلماء بإشراف: إبراهيم خورشيد، وأحمد الشنستناوي، وعبد الحميد يونس، الأجزاء من (ع) إلى (ي) ترجمة: لجنة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية برعاية الشيخ الدكتور: سلطان بن محمد القاسمي، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الإمارات، الجزء ٤، ط١، ١٩٩٨م .

ثانيًا- المراجع:

٤- **إبراهيم عوض:** دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية أضاليل وأباطيل، مكتبة البلد الأمين للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٩٩٨م.

٥- **ابن النديم:** الفهرست، دار المعرفة للنشر، بيروت، د. ت.

٦- **أبو إسحاق إبراهيم إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي:** الموافقات، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، تعليق وتخريج: أبو عبيدة مشهور حسن آل سلمان، دار ابن عفان للطباعة، السعودية، ط١، الجزء الثاني، ١٩٩٧م.

٧- **أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني:** مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة لنشر، القاهرة، ج٣ــ برقم ١٤٨٣٣ قال شعب الأرناءوط، حديث حسن، د.ــت.

٨- **أحمد محمد شاكر:** جمهرة مقالات العلامة الشيخ: أحمد محمد شاكر مع أهم تعقيبات الشيخ على دائرة المعارف الإسلامية، إعداد وجمع: عبد الرحمن بن عبد العزيز بن حماد العقل، دار الرياض للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ٢٠٠٥م .

٩- **المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو):** القرآن الكريم دراسة لتصحيح الأخطاء الواردة في الموسوعة الصادرة عن دار بريل في ليدن، تحقيق: محمد توفيق أبو علي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية للنشر، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

١٠- **الموسوعة الإسلامية الميسرة:** ج١،.

١١- **أنور الجندي**: الإسلام في مواجهة الفلسفات القديمة، الناشر دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٧م.
١٢- **تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية**: الرسالة التدمرية تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، تحقيق: محمد بن عودة السعودي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط٦، ٢٠٠٦م.
١٣- **خالد بن عبد القاسم**: مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية (الاستشراقية)، دار العصيمي للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ٢٠١٠م.
١٤- **شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي**: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، لبنان، جزء ١٧، د.ت.
١٥- **عباس محمود العقاد**: حقائق الإسلام وأباطيل خصومه، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط٤، ٢٠٠٥م.
١٦- **عبد الفتاح بن صالح قديش الشافعي**: التجسيم والمجسمة وحقيقة عقيدة السلف في الصفات الإلهية، مؤسسة الرسالة ناشرون، سوريا، ط١، ٢٠١٠م.
١٧- **عبد الكريم الخطيب**: التعريف بالإسلام في مواجهة العصر الحديث وتحدياته، دار المعرفة للطباعة والنشر، لبنان، ط٢، ١٩٧٥م.
١٨- **عبد الكريم الخطيب**: قضية الألوهية بين الفلسفة والدين الله ذاتًا وموضوعًا، دار الفكر العربي، مصر، ط٣، ١٩٧٥م.
١٩- **عبد المنعم فؤاد**: من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠٠١م .
٢٠- **فخر الدين الرازي**: التفسير الكبير (مفتاح الغيب)، تحقيق: سيد عمران، دار الحديث للنشر، القاهرة، ٢٠١٢م، المجلد ٧.
٢١- **مالك بن أنس**: الموطأ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، الإمارات، ط١، ج٥، ٢٠٠٤م.
٢٢- **محجوب أحمد كردي**: دراسات استشراقية عن العقيدة الإسلامية، كلية الدعوة، المدينة المنورة، مركز الدراسات الاستشراقية، العدد ١، ١٩٩٣م.
٢٣- **محمد بن حبان أحمد أبو حاتم التميمي البُستي**: الإحسان في تقريب صحيح بن حبان، تحقيق: شعيب الأرناءوط، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت،ط٢، ج١٠، ١٩٩٣م.
٢٤- **محمد حسين هيكل**: حياة محمد، دار المعارف للنشر، مصر، ط١٤، د.ت.

٢٥- **محمد حمدي زقزوق:** الفكر الديني وقضايا العصر، مرجع سابق.
٢٦- **محمد عبده:** رسالة التوحيد، تحقيق وتعليق: محمد عمارة، دار الشروق للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٤م .
٢٧- **محمد عبده:** مسألة الغرانيق وتفسير الآيات، بحث بمجلة النار، مج ٤، ج ٣، مصر، ١٩٠١م.
٢٨- **محمود الغزالي:** عقيدة المسلم، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٣م.
٢٩- **مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري:** صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الجزء الثاني، د.ت.
٣٠- **مصطفى محمود:** الله، دار أخبار اليوم للنشر، قطاع الثقافة، مصر، ٢٠٠١م.
٣١- **موسوعة بيان الإسلام الرد على الافتراءات والشبهات:** إشراف عام، داليا محمد إبراهيم، دار نهضة مصر للنشر، ط ١، المجلد الرابع، ج ٦، ٢٠١١ م.
٣٢- **ميسة عوني على الحداد:** مخالفات المستشرقين المنهجية في دراسة العقيدة الإسلامية من خلال موسوعة دائرة المعارف الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين الإسلامية، غزة، ٢٠٢٠م.
٣٣- **نزير حمدان:** الرسول صلى الله عليه وسلم في كتابات المستشرقين، مجلة سلسلة دعوة الحق، مطبوعات رابطة العالم الإسلامي، السعودية، د.ت.
٣٤- **صالح أحمد الشامي:** الغرانيق قصة دخيله على السيرة النبوية، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م .
٣٥- **سميح دغيم:** موسوعة الأديان السماوية والوضعية (أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام)، دار الفكر اللبناني للنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.